

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muhend Ulhaç - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية: اللغة والأدب العربي
قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد ومناهج

إشكالية "مصطلح النسق" من خلال كتاب لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة "لعبد الفتاح أحمد يوسف"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إشراف الأستاذة:

- طيب نفيسة

إعداد الطالبتين:

- ذيب رزيقة

- ماحي مباركة إيمان

السنة الجامعية: 2023-2024

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي أعاننا ووقفنا في إنجاز هذا العمل حمدا يليق بجلاله وعظمته وهو أولى أن يحمد، فيارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما أسديت من النعم، وما يسّرت من السبل وما هوّنت من عقبات، وما سخّرت من العون، والمدّ وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " رواه الترميذي "

-أما بعد -

يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "طيب نفيسة" على تفضّلها وتقبّلها الإشراف على هذه المذكرة، وعلى توصياتها وملاحظاتها لإتمام هذا العمل المتواضع فلها من الدعاء بخير الجزاء ودوام الصحة والعطاء...

كما لا ننسى شكر كلّ أساتذة كلية الآداب واللغات ندعوا الله أن يزيد بسطه في العلم وأن يجزيهم عنا خيرا جزاء.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي عملي هذا وثمرة جهدي إلي:

الغالي العزيز، تاج رأسي ورفيق دربي وشريكي في النجاح، من غرس فيا حب العلم و المعرفة، ولم يبخل علينا بشيء فكان دوما سندي ومصدر تشجيعي للمواصلة والمثابرة والوصول إلى اليوم أبي الحبيب اطال الله في عمره.

إلى من كانت قدوتي في الحياة إلى من علمتني تحمّل الصعاب والصبر على ما فات والاجتهاد لنيل المراد، إلى من فرحت لفرحتي وحزنت لحزني وسهرت على راحتني، إلى من بصحبتها وعطفها وصلواتها... كانت مصدر قوتي إلى أحب الناس على قلبي حبيبتني أمي حفظها الله. إلى من شجعني وساعدتني لوصل مسيرتي وأحقق ما أصبو إليه شموع حياتي أخواتي عاقلة وفتيحة وأخي سعيد.

إلى رفقاء دربي صديقاتي وكل من يعرفني ويتمنى لي النجاح من قريب أو بعيد.

إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة " طيب نفيسة" التي كانت لنا يد العون في انجاز هذا العمل واتمامه جزاها الله على كل خير، كما لا أنسى الأستاذ "حسين قارة" الذي كان معنا من بداية مشوارنا الدراسي.

رزيقة

إهداء

إلى الذي كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الإنسان الذي سهر على تعليمي بتضحياته التي لا تعد ولا تحصى، إلى الذي نورّ طريقي (أبي الغالي) حفظه الله وأدامه لي.

إلى نور عيني التي ساعدتني في مشواري الدراسي إلى التي وقفت بجانبني في كلّ صعاب الحياة، إلى التي صبرت على كلّ شيء (أمي العزيزة) جزاها الله عني خيرا الجزاء.

إلى الذين وقفوا بجانبني وكانوا سندا لي في الشدائد إخوتي (عادل ويوسف) جدتي وبنات خالتي وأختي (هدى وهديل)

وإلى صديقة دربي (رزيقة) حفظها الله لي.

وإلى كل الأشخاص الذي أحمل لهم المحبة والتقدير.

مباركة
إيمان

مقدمة

يُشير مصطلح النسق إلى مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، والتي تشكل بنية متكاملة وظيفية محدّدة، يستخدم مصطلح النسق في مختلف المجالات مثل: علم اللغة، والنقد الأدبي.

استمد مصطلح "النسق" من أهم المصطلحات والمفاهيم الأساسية في تحليل النصوص الإبداعية، لذلك حاولنا في بحثنا تحليل مصطلح "النسق" الذي يحتويه كتاب "لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة" لـ "عبد الفتاح أحمد يوسف"

ومن أسباب اختيار الموضوع مصطلح "النسق" في كتاب "لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة" دراسة وصفية تحليلية:

رغبنا في معرفة "مصطلح النسق" عند عبد الفتاح أحمد يوسف في كتاب لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة.

يتمحور بحثنا على إشكالية مفادها: كيف قام عبد الفتاح أحمد يوسف بوصف مصطلح "النسق" وتحليله؟

قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين وخاتمة تحمل أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلاله.

في الفصل الأول الذي قمنا بعنوانه بـ "في مفهوم النسق والنسق الثقافي"، درسنا فيه: مفهوم النقد الثقافي، خصائص النقد الثقافي ومؤثراته، مفهوم النسق، أنواع النسق، مفهوم النسق الثقافي.

أمّا الفصل الثاني المعنون بـ "إشكالية مصطلح النسق" في كتاب "لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة"، فقد قمنا بتحديد مصطلح "النسق" الموجود في المدونة لننتقل بعد ذلك إلى وصف وتحليل مصطلح الأنساق والنسق.

ولدراسة مصطلح "النسق" الموجود في المدونة ارتأينا الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لدراسة هذا المصطلح، وبهذا كانت دراسة وصفية تحليلية.

وفي بحثنا هذا اعتمدنا على عدّة مصادر ومراجع أعانتنا على إتمامه أهمها:

النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافيّة لعبد الله الغدامي، وكذلك النقد الثقافي بين المطرقة والسندان لجميل حمداوي.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات خلال إنجاز هذا البحث أهمها:

- عدم توفر قاعات مطالعة إلكترونية أو حواسيب في المكتبة.
- عدم توفر الأنترنت وهي ضرورية كونه لا توجد نسخة ورقية لبعض الكتب.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة " طيب نفيسة" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها، وكانت الأولى لنا لإتمام هذا العمل، ونشكر كذلك الأستاذ " حسين قارة" الذي شجعنا في بداية المشوار، ونشكر كل أساتذتنا الأفاضل.

الفصل الأول: في مفهوم النسق والنسق الثقافي

1. مفهوم النقد الثقافي

2. خصائص النقد الثقافي ومؤشراته

أ- خصائص النقد الثقافي

ب- مؤثرات النقد الثقافي

3. مفهوم النسق

4. أنواع النسق

5. مفهوم النسق الثقافي

1. مفهوم النقد الثقافي:

يعدّ النقد الثقافي أحد المقاربات النقدية الحديثة والمعاصرة التي تهتمّ بنقد الأنساق المضمرّة والصريحة في خطاب ما، حيث جاء كوليّد لأفكار " فينستليس " في الساحة النقدية الأمريكية ويوجد عدة دراسات عربية نقدية قد تأثرت واشتقت أفكارها من الناقد الثقافي الذي يرى أنّ « النقد الثقافي هو الذي يدرس الدب بسياقه الثقافي الغير معلن، ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصا بل بمثابة نسقا ثقافيا يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضرر أكثر مما تعلن»¹. إذا النقد الثقافي هو التقيب عن النسق المضمر في الأعمال الأدبية والجمالية.

فيرى الناقد عبد الله الغدامي أنّ النقد الثقافي هو " فرع من فروع النقد الخصوصي العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية، معنى بنقد الأنساق المضمرّة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته، وأنماطه، وصيغة ما هو غير رسمي وغير مؤسّساتي وما هو كذلك سواء بسواء، من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي"²

وعليه فالنقد يبحث عن الأنساق الثقافية المتخفية وراء جمالية النص الأدبي.

¹ جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مقال النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 29

ديسمبر 2021. www.alukah.net

² عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربيّة، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ط3، 2005،

ص83 / 84.

ويصرّح آرثر آيزنبرجر « النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته كما أضمر الأشياء بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المتضمنة في هذا الكتاب في تراكيب وتبادل على الفنون الراقية والثقافية الشعبية، والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة، فإن النقد الثقافي كما أعتقد هو مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة، متعددة، كما أنّ نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكار ومفاهيم متنوعة بمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي»¹ ومنه فالنقد الثقافي غير مقيّد بموضوع محدّد ولا منهجية معينة، بل هو مفتوح على مختلف العلوم الإنسانية والحضارات والثقافات.

وقد أورد الدكتور "حفناوي بعلي" في مقدمة كتابه (مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن) بأنّ « النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا قائما بذاته»². وعليه فالنقد الثقافي بصفة عامة يتعامل مع النص على أساس أنه نسق ثقافي، لا يدور فحسب حول الفن والجمال.

2. خصائص النقد الثقافي ومؤثراته:

أ- خصائص النقد الثقافي:

يتميّز النقد الثقافي بمجموعة من الخصائص التي تجعله منهاجا فريدا في تحليل الظواهر الثقافية، وتشمل هذه الخصائص ما يلي:

1. التكامل: اتصف النقد الثقافي بالتكاملية والانفتاح والتوسع بالعلوم الأخرى «

ورفضة هيمنة، نوع منها منفرد إذ يعني ذلك قصورا في الكشف عن الكثير من

1. آرثر آيزنبرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم رمضان سطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، القاهرة، ط1، ص31/30.

2. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص11.

العلامات الدالة في سياق النصوص»¹. يعني ذلك أنه يرفض سيطرة منهج من المناهج الأخرى منفردا وإنما تكاملا بينهما.

2. الشمول: وهو أنّ النقد الثقافي يشمل كل جوانب الحياة لأن النشاط الإنساني كلّهُ في حاجة للنقد، « فإنّ النقد الثقافي يوسّع من منظور النقد ذاته ليحمله شاملا لكلّ مناحي الحياة ممّا يكسب النقد نفسه قيما أخرى جديدة، فإنّ النشاط الإنساني كلّهُ في حاجة للنقد، عن النظرية، الكشف عن القوانين الجديدة، وأنّ الإنسان لا يمكنه من تجاوز الرفض لما تطرحه الحياة، أو النظر لتقديم بعين الناقد القادر على أن يتجاوز المفاهيم القديمة لإنجاز الجديد القابل للتطوير»² يعني ذلك أنّ النقد الثقافي يشمل ويوسّع نطاقاته على جميع مناحي الحياة هذا ما يكسبه رؤية نقدية جديدة.

3. الاكتشاف: ينقّب النقد الثقافي على المكونات الجمالية « محاولة اكتشاف أو توجيه النظر لاكتشاف جماليات جديدة سواء في النصوص الأدبية نفسها أو في الواقع بوصفه نصا أشمل، يطرح علاماته ويوجه النظر لما تحمله من دلالات، وتطرحه من أنظمة لها قيمتها في سياق الفكر الإنساني»³ وعليه فالنقد الثقافي يكتشف ويبحث عن الجمالية من خلال الأنساق المضمرة.

4. الحرية: ومن خصائصه كذلك الحرية " لممارسة النقد الثقافي حرية أوسع أو مساحة أكبر من الحرية، سواء في موضوع النشاط الإنساني الواسع كونه ليس محدود بالنص الأدبي فحسب أو في طرائق التداول لخلق آليات جديدة للعمل النقدي"⁴ يعني أنه غير مقيد وحدود مفتوحة وواسعة.

1. مصطفى الضبع، أسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، ألمانيا 2003، د. ط، ص 10.

2. المرجع نفسه، ص 12.

3. المرجع نفسه، ص 13.

4. المرجع نفسه، ص 13.

وكذا من خصائص النقد الثقافي "الشعرنة" التي طرحها الناقد "عبد الله الغدامي" في مقدمته عندما تحدث عن الخلل الثقافي وعيوب الخطاب وأنّ الشعر العربي هو الذي حمل سياقات الثقافة والمعرفة¹، يعني ذلك أنّ "الشعرنة" مفهوما هاما في النقد الثقافي العربي، يساعد على فهم الخلل الثقافي وعيوب الخطاب العربي، مما يمهد الطريق لتطوير الخطاب العربي وتعزيز التفكير النقدي.

ب- مؤثرات النقد الثقافي:

كان النقد الثقافي قد استفاد نظريا وتطبيقيا من حقول مجالات معرفية متنوعة مثل: «الفلسفة، البلاغة، والأدب، والنقد»² ليس هذا فقط وإنما قد تأثر وانفتح على مجموعة من المناهج النقدية التي قد ماثلها بعضها وعارض البعض الآخر مثل: «البنويّة، السيميائيات، التفكيكية، التأويلية، النقد النسائي، البنيوية الأنثروبولوجية، جمالية القراءة، الماركسيّة الجديدة، التاريخانية الجديدة، النقد الكولونيالي أو ما يسمى أيضا بالنقد الاستعماري والنقد الجنوسي... وبصفة عامة، لقد تأثر النقد الثقافي أيما تأثر بالنقد الحدائي والنقد ما بعد الحدائي على حد سواء»³ وليس فقط المناهج والمجالات وإنما كذلك تأثر بكتابات بعض النقاد: أرمسترون ريتشاردز، رولان بارت، ميشال فوكو، جاك دريدا.

ونجد عبد الله الغدامي في قوله « لقد تدرجت النقلات النوعية في مجال النظر النقدي من أطروحة ريتشاردز في التفاعل مع القول الأدبي بوصفه (عملا) إلى رولان بارت الذي حوّل التصور من (العمل) إلى (النص)، وقوفه على الشفرات الثقافية كما

1. عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 7-8

2. جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 2 جانفي 2022. www.alukah.net

3. المرجع نفسه، www.alukah.net

فعل في قراءته لبلزك وفي أعماله الأخرى التي فتح فيها مجال النظر النقدي إلى آفاق أوسع وأعمق من مجرد النظر من (النص) إلى (الخطاب) ، وتأسيس وعي نظري في نقد الخطابات الثقافية والأنساق الذهنية جرى الوقوف على فعل الخطاب وعلى تحولاته النسقية بدلا من الوقوف على مجرد حقيقته الجوهرية، التاريخية أو الجمالية¹ وبهذا يظهر تأثير النقد الثقافي بهذه الدراسات، وقد اقترب من المنهج التفكيكي على غرار المناهج الأخرى، ذلك لوجود مجموعة من القواسم المشتركة التي تتمثل في الاختلاف، التشريع، النص، العناد، التفويض، واستكشاف المضمرة والمختلف...² بهذا أظهر تداخله أو اقترابه من المنهج التفكيكي.

جاء النقد الثقافي في مقال جميل حمداوي النقد الثقافي بين المطرقة والسندان على «النظرية الجمالية، البنيوية اللسانية، السيميائيات النصية، البوطيقا وفوضى التفكيك وعدميته، وذلك باتجاهاته المختلفة الماركسية الجديدة، المادية الثقافية التاريخية الجديدة، ما بعد الكولونيالية، النقد السنوي...»³. ارتبط النقد الثقافي كذلك بمجموعة من العلوم على مستوى التحليل وتشغيل الآليات المنهجية منها « العلوم الإنسانية، كالتاريخ والأنثولوجيا والأنثروبولوجيا وعلم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، علوم الإعلام وعلوم الحضارة»⁴. وبهذا يكون النقد الثقافي قد أفرز معالمه من هاته المناهج والعلوم والدراسات بعضها جاء كرد فعل لها والبعض الآخر ماثلها أو عارضها.

1. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ص13.

2. جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، 2 جانفي 2022. www.alukah.net

3. المرجع نفسه. www.alukah.net

4. المرجع نفسه. www.alukah.net

3. مفهوم النسق:

يعدّ النسق من أهم المصطلحات الرائجة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية، إذ سنتطرق إلى تعريف النسق في اللغة ثم إلى مفهومه اصطلاحاً.

أ. لغة: جاء في التعريف اللغوي لمصطلح النسق في معجم "لسان العرب" «النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقه تنسيقاً نظمه على سواء وانتسق... هو تناسق، والنسق وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت»¹. نستنتج من هذا التعريف أن النسق ما كان على نظام واحد.

كما نجد تعريفه في معجم "مقاييس اللغة" «النسق: النون والسين والقاف أصل صحيح، يدل على تتابع في الشيء وكلام نسق و جاء على نظام واحد قد عطف ببعضه على بعض، وأصله قولهم: ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية»². وعليه فإن مفهوم النسق بمجموع ما يحمله من معاني اللغة العربية يدل على نظام الأشياء وتتابعها في نظام محكم واحد.

ب. اصطلاحاً: بعدما تعرفنا على المفهوم اللغوي، سوف نتطرق إلى المفهوم الاصطلاحي إذن مفهوم النسق عند يماني العيد «يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا إلى البنية ككل وليس في نظرتنا إلى العناصر التي تتكوّن منها وبها البنية، ذلك أن البنية ليست مجموع هذه العناصر، بل هي هذه العناصر بما ينهض بينها من علاقات تنظّم في حركة العنصر

¹ ابن منظور الاثريقي المصري، لسان العرب، الجزء العاشر، دار صادر لبنان، بيروت، ط1، 1999، ص352/353.

² الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس، دار الجميل، بيروت، ط1، ص420.

خارج البنية غيره داخلها، وهو يكتسب قيمته داخل البنية وفي علاقته ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنظم العناصر والتي بها تهض البنية فتنج نسقها»¹ فوضحت يمني العيد في هذه المقولة أنّ النسق على العموم انتظام بنيوي.

كما أشار " عبد الله الغدامي " إلى مفهوم النسق بقوله « فإنه يكتسبه عندنا قيمة دلالية وسمات اصطلاحية خاصة»². النسق عنده تتكون من مجموعة من عناصر مرتبطة ببعضها البعض مع وجود ميزات تميز بينهم.

وعرفه " محمد مفتاح " بأنه مهما اختلفت تعريفات النسق فإنه كان مؤلفا من جملة أو عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها، وتتعلق لتكوين تنظيم هادف إلى غاية وهذا التحديد يؤدي على نتائج عديدة³. نلاحظ أنّ النسق يتكون من عناصر مترابطة لها غاية مرجوة وهذه الغاية موضوع النقد الثقافي الذي يهدف إلى تحليل وإيجاد هذه الغاية.

4. أنواع النسق:

يحمل النصّ أنساقا متنوعة ومتعددة وذلك بما تحمله هاته الأنساق من دلالات وتأويلات تحيلنا إلى قضايا معينة، وذلك يلتمسه القارئ الفاحص، حيث يوجد نسقين: نسق ظاهر ونسق مضمّر.

✓ **النسق الظاهر:** عندما يواجه القارئ النص الأدبي حيث يتعامل معها بكامل الحرية من خلال تحليلها وتطويره وفق المنتج الثقافي البارز في العمل الأدبي فالقارئ يحاول اكتشاف ما بدا له من أنساق. فالنسق الظاهر يكون جليا معلنا للقارئ في النص « وهذا يكون حينما يتعارض نسقات أو

1. يمني العيد، في معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1983، ص32.

2. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، المركز الثقافي العربي، ط3، المملكة المغربية، دار البيضاء، 2008، ص97.

3. محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص49.

نظامات من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمّر، ويكون المضمّر ناقصاً وناسخاً للظاهر»¹. بحيث يختلف النسق الظاهر عن المضمّر وذلك أنّ المضمّر مهيمّن في النص الأدبي.

فالنسق الظاهر لم يحفل به في اهتمامات النقد الثقافي ولكن لا يمكن إنكار أنه وسيلة تستعمل لمعرفة النسق المضمّر المتخفي وراءه.

✓ **النسق المضمّر:** يعدّ هذا النسق الركيزة المهمّة في النقد الثقافي بحيث يرى "ليتش" أنّ « الافتراضات والتقاليد التي تحافظ الثقافة عليها واعية في أكثر الأحيان بل ومتعادية»² فغير الواعي ذلك هو الذي يعدّ من خصائص النسق المضمّر.

ويحيلنا مفهوم النسق المضمّر إلى « أنّ الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسّل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة»³. فالنصّ الأدبي يحمل أنساقاً غير معلنة في طياته وذلك بالخصوص ما وراء كلّ ما هو جمالي « أي إن الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيء آخر غير الجمالية، وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتميرير لهذا المخبوء، وتحت كلّ ما هو جمالي هناك شيء نسقي مضمّر، ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكن تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع»⁴. يعني أنّ الجمالية تكون كأداة لمعرفة المتخفي والمضمّر.

1. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 77.

2. فنست بيتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات، تر: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 104.

3. عبد الله الغدامي، نقد ثقافي أم أدبي، ص 30.

4. المرجع نفسه، ص 30.

لقد احتل النسق المضمّر مكانة مركزية في الممارسات النقدية الثقافية، فهو يعدّ عنصراً نظرياً وإجرائياً ذلك من خلال محاولة القارئ لكشفه «التغلغل في الملحوظ وظلّ ينتقل مما بين اللغة والذهن البشري فاعلا أفعاله من دون ترقيب نقدي»¹. وبذلك يكون النسق المضمّر أساس النقد الثقافي.

5. مفهوم النسق الثقافي:

يتّضح لنا أنّ النسق الثقافي هو ذلك الترابط والتلاحم بين عدّة عناصر لتشكّل وحدة متميزة التي تخص المعارف والمعتقدات والتقاليد والقيم التي يكتسبها الشخص من مجتمعه.

وعرّفه الغدّامي « الأنساق الثقافيّة: هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائماً وعلامتها هي إندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق... كلّ هذه وسائل وحيل بلاغية جمالية تعتمد المجاز والتورية وينطوي تحتها نسق ثقافي»².

أي النسق الثقافي هو أخذ الإنسان لما هو ثقافي سواء كان يتمثّل في الأغاني أو النكت أو الحكايات وغيرها من الوسائل التي تجسّد البلاغة التي تمثّل النسق الثقافي.

كما عرّفه أحمد يوسف عبد الفتاح «الأنساق الثقافيّة هي قوانين تشريعات أرضيّة من صنع الإنسان... لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعتبر عن تصور الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة... الأنساق الثقافيّة قابلة للتطور شأنها شأن كلّ

¹. عبد الله الغدّامي، النقد الثقافي، ص72.

². المرجع نفسه، ص97. 80.

عناصر الحياة»¹. يقصد بذلك أن النسق الثقافي يطرأ عليه تحولات وتغيرات وتطورات عبر الحياة.

وعرّفه أيضا جابر عصفور «مجموعة مترابطة من الأبنية المقولات التي تحكم الوعي الجماعي للمجموعات القارئة المستقلة لنص والوعي الجماعي لمجموعات المنتجة له والتي تتحكّم في قدراتهم الشرائية أو الإنتاجية وتوجهها»². أي أن النسق الثقافي هو الذي يوجه التفكير، كما يتحكّم في الوعي الجماعي المتعلّق بإخراج واستقبال النص.

¹ عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010، ص151/150.

² جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية، ط1، 1994، ص66.

الفصل الثاني: إشكالية مصطلح "النسق" في كتاب لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة.

1- وصف المدونة

1-1. الوصف الخارجي للمدونة

1-2. قراءة في مضمون المدونة

2- دراسة وصفية تحليلية لمصطلح "النسق" في المدونة

2-1. وصف وتحليل مصطلح الأنساق

2-2. وصف وتحليل مصطلح النسق

1- وصف المدونة:

1-1. الوصف الخارجي للمدونة:

- الغلاف الخارج للمدونة
- المؤلف: عبد الفتاح أحمد يوسف
- العنوان: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة
- الطبعة: الأولى
- دار النشر: الدار العربية للعلوم
- عدد الصفحات: 279
- عدد الفصول: خمسة فصول
- الغلاف الخارجي: يقع الغلاف الخارجي للكتاب في نسخته الأصلية بعدة ألوان مختلفة (كاللون الأصفر، الأخضر والبرتقالي، الأسود البنفسجي)، وكتب العنوان "لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة" بخط غليظ.
- عبد الفتاح أحمد يوسف (حياته):

هو أستاذ مصري للأدب العربي والنقد الأدبي الحديث، حاصل على درجة الدكتوراة في الآداب من قسم اللغة العربية وآدابها من جامعة الزقازيق 1999 يشغل حالياً منصب أستاذ مشارك للأدب القديم والدراسات النقدية الحديثة في جامعة المنصورة.

أهم إنجازاته:

نشر العديد ممن الكتب والمقالات في مجال الأدب والنقد الأدبي، تتمثل:

كتب:

- الرمزية في شعر أبي تمام (1995)
- دراسات في النقد الأدبي الحديث (2000)
- الخطاب النقدي العربي المعاصر: دراسة في الاتجاهات والمناهج (2005)
- شعرية المعنى في النص العربي (2010)

مقالات:

نشر العديد من المقالات في مجلات نقدية عربية مرموقة مثل: مجلة "الأداب" و "الثقافة" "الفكر" و"القلم".

1-2. قراءة في مضمون المدونة:

تطرّق كتاب " لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة" لعبد الفتاح أحمد يوسف إلى خمسة فصول، خاتمة، المصادر والمراجع.

في الفصل الأول: يحمل عنوان "التداولية وتنوع مرجعيات الخطاب" الذي بدأ من الصفحة 29 وانتهى في الصفحة 93 وجاء فيه المعرفة التداولية والتنوع الثقافي، المرجعيات الثقافية وأثرها في الهيمنة على المعاني المتداولة، تقاطعات، الثقافي الخطابية.

في الفصل الثاني: التكرار بوصفه ممارسة ثقافية / سياسية مقارنة لسانية في فهم المعنى لمشارك وفلسفة الحوار، الذي يبدأ من الصفحة 95 إلى 132 تحدّث فيه عن فلسفة التكرار، التكرار في النصوص الحوارية: مماثلة لفظية أم مداولة معرفية، السمات

الثقافية للتكرار، التكرار اللفظي وفاعلية الحوار، الهندسة الصوتية للتكرار وأثرها في المتلقي.

بالنسبة للفصل الثالث: الذي عنوانه "الأنساق الثقافية والأنساق الخطابية الآلية السيموطيقية لأنساق الخطاب الشعري" من الصفحة 133 إلى 169 جاء فيه مدخل النسق: من الثقافي إلى الشعري مقارنة نقدية لفهم تحولات النسق، إشكالية صياغة الأنساق الشعرية، شروط إنتاج النسق الشعري وعلاقته بنظام الخطاب.

أما الفصل الرابع: فخصصه "الاستعارة كحاجة ثقافية لإنتاج الخطاب مقارنة سيميائية في تحليل النصوص وعلاقتها بمرجعياتها" من الصفحة 171 وانتهى 208، تحدّث فيه عن مدخل السيمياء والاستعارة: الربط بين المعارف في المعارضات الوظيفية السيميائية للاستعارة والوظيفة السيميائية لمفردات المكان، الاستعارة والوظيفة السيميائية لمفردات الزمن.

الفصل الخامس: يحمل عنوان "تقاليد الخطاب وأنساق الثقافة" من الصفحة 209 إلى الصفحة 261، جاء فيه البنية المعرفية المؤطرة لسؤال النص ودلالاتها السيميائية، الوصف السيميائي لتقاليد الخطاب، البناء الجدلي للخطاب.

وفي النهاية خاتمة من الصفحة 263 إلى الصفحة 269، وكذلك قائمة المصادر والمراجع من الصفحة 271 إلى 279.

2- دراسة وصفية تحليلية لمصطلح النسق في المدونة:

2-1. وصف وتحليل مصطلح الأنساق:

ذكر هذا المصطلح سبعة وعشرون مرة. الأول «مراجعة الكيفية التي تشكلت بها أنساق القصيدة العربية القديمة»¹. نستنتج من هذا السياق أنّ القصيدة العربية القديمة، تُعدّ من أعرق وأعلى أشكال التعبير الأدبي العربي، وقد مرت عبر تاريخها الطويل بتطورات هامة شكلت أنساقها المُميزة.

الثاني «لأن دراسة الأنساق التي توجه أنماط الإبداع في القصيدة العربية التقليدية أصبحت واحدة من أهم الإشكاليات فاعلية في النقد المعاصر»². أنّ ازدياد اهتمام النقد العربي المعاصر بدراسة الأنماط والقوالب التي تحكم إبداع القصيدة العربية التقليدية، وتُعدّ دراسة الأنساق من أهم إشكاليات النقد المعاصر فعالية، حيث تساهم في تطوير منهجيات النقد وفهم آليات الإبداع.

الثالث «على الرغم من ن أنساق تقاليد القصيدة العربية القديمة كانت موضع النقاشات ودراسات مستفيضة، إلا أنها مازالت بحاجة للكشف عن دورها في الممارسات الخطابية»³. لقد حظيت أنساق تقاليد القصيدة العربية القديمة باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين، حيث تناولوا مختلف جوانبها ودرستها بشكل مستفيض، إلا أنّ دور هذه الأنساق في الممارسات الخطابية لم يَنل حقه من البحث والدراسة، على الرغم من أهميته في فهم طبيعة الخطاب العربي القديم وفهم آليات اشتغاله.

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص135.

2 المرجع نفسه، ص136/135.

3 المرجع نفسه، ص136.

الرابع «تفترض علينا إعادة النظر فيما تحويه هذه الأنساق من معارف تقليدية وغير تقليدية»¹. تُعدّ إعادة النظر في ما تحويه أنساق تقاليد القصيدة العربية القديمة من معارف تقليدية وغير تقليدية أمراً هاماً لفهم تاريخ الفكر العربي وممارسة نوع من النقد الذاتي وفتح باب الحوار الحضاري.

الخامس « هذه الأنساق انتقلت من مجالها الثقافي الواسع، إلى سياقها النصي الخاص، حاملة معها دلالات معرفية وفكرية، ومهمتها الأساسية هي تتبع ارتحالات هذه الأنساق من مجالاتها الثقافية العامة»². تشكل الأنساق الثقافية عنصراً هاماً في بناء النصوص الأدبية والفكرية، حيث تنقل معها دلالات ومعاني عميقة تتجاوز حدود اللغة نفسها. وتتبع هذه الأنساق من سياقات ثقافية واسعة، وتغرس في ثنايا النصوص حاملة معها رواد معرفية وفكرية غنية. ويركز تحليل الأنساق الثقافية على تتبع مسارها في رحابها الثقافية العامة في سياقها النصي الخاص.

السادس « إنني لا انتفضي البدايات المجهولة لأنساق القصيدة الشعرية العربية، ولا أهداف على الارتقاء بخلفياتها الثقافية والمعرفية، وإنما أبحث في شروط إنتاج النسق الشعري ورصد علاماته»³. إنّ فهم شروط إنتاج النسق الشعري العربي ورصد علاماته، يساعد على تحليل القوائد العربية وفهم جمالياتها ودلالاتها.

السابع « فالأنساق ليست صورة للفكر فحسب، بل هي قالب الفكر ومادته ومشكلته، ومن ثم ستضع الدراسة الراهنة أنساق القصيدة في علاقته مع الفكر، تتوازي معه أحياناً، وتتقاطع أحياناً أخرى»⁴. إنّ القول بأنّ الأنساق ليست مجرد صورة للفكر بل هي قالب

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص136

2 المرجع نفسه، ص136

3 المرجع نفسه، ص136

4 المرجع نفسه، ص137

الفكر ومادته ومشكلته يعبر عن عمق العلاقة بينهما، تلك العلاقة التي تتجاوز كونها مجرد انعكاس للفكر في القصيدة.

الثامن « تحولت بمرور الزمن إلى تقاليد أدبية وأنساق لها خصوصياتها داخل الخطاب، ومن ثم يمكننا التعامل مع هذه الأنساق كعلامات دالة سيميائياً¹. تُمثل التقاليد الأدبية والأنساق الثقافية علامات دالة ذات دلالات سيميائية عميقة يُمكن استنتاجها وفهمها من خلال تحليلها. ويساعدنا هذا التحليل على فهم أعمق للنصوص الأدبية والسياق الثقافي الذي نشأت فيه، مما يؤدي إلى تقدير أكبر للتنوع الأدبي.

التاسع «البحث في العلاقة بين الأنساق الأدبية كعلامات وعمقها الفكري والفلسفي، توسلا في التأسيس المعرفي لمنطق نقدي يختلف في التعامل مع هذه الأنساق والظواهر الثقافية في الخطاب الشعري، لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال دراسة الفكر بمعزل عن علاماته الحاملة له². يعدُّ هذا البحث خطوة هامة في فهم الأنساق الأدبية كعلامات مشحونة بمعاني عميقة على المستوى الفكري والفلسفي، من خلال تحليل هذه العلامات يمكننا الوصول إلى فهم أعمق للنصوص الأدبية والأفكار التي تحملها.

العاشر « ولهذه الأنساق قيمة جمالية وقيمة فكرية لا يمكن التغافل عنها فهي تمثل عنصراً أساسياً في عملية التواصل الاجتماعي والفكري داخل مجتمع ما³. يعني ذلك أنّ الأنساق تمثل عنصراً أساسياً. فهي تساهم في تنظيم الأفكار وتسهيل تبادلها.

الحادي عشر « وينبغي أن نميز هنا بين الأنساق كنظام ثقافي متبع دون مساءلة، والأنساق كموضوع داخل خطاب ما يتدخل فيه الشاعر بابتكار أساليب جديدة في التعبير

¹ عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص139.

² المرجع نفسه، ص139-140.

³ المرجع نفسه، ص140.

تمكنه من تحقيق ذاته من خلال استخدام صيغ جديدة»¹. يمكن القول بأنّ الأنساق تلعب دوراً مزدوجاً في الشعر، فهي قد تشكل قيوداً، لكنها في نفس الوقت تمثل إمكانيات إبداعية هائلة.

الثاني عشر» التمرد على الممارسات الاجتماعية، ويؤدي التفاعل/ التواصل الحقيقي بين الذات/الشاعر، والموضوع/ التقليد دور مهما في عملية الابتكار ومن دونه لا تكون الأنساق سوى أشياء جامدة تستعصي على الفهم والإدراك»². إنّ التفاعل والتواصل الحقيقي بين الذات والموضوع ضروري لكي تصبح الأنساق ديناميكية ومفتوحة للتعبير، فبدون التعبير تصبح الأنساق أشياء جامدة وتفقد قدرتها على التكيف مع التغيرات والتطورات.

الثالث عشر « لا يستطيع أي ناقد إنكار حقيقة أن لكل مبدع أنساقه التي يتميز بها عن غيره»³. من المهم الإشارة إلى أنّ وجود أنساق مميزة لكلّ مبدع لا يعني أنّ جميع أعمال المبدع متشابهة، فالمبدع الحقيقي هو الذي يُطور نفسه باستمرار ويقدم أفكار جديدة ومبتكرة، مع الحفاظ على بصمته الفريدة التي تميزه عن غيره.

الرابع عشر « فإنّ كلّ محاولة لفهم هذا العالم، لابد أنّ تسعى إلى دراسة نتائج هذه القواميس/التقاليد وعليها أن تتخذ تنظيم القصيدة البنيوي مدخلاً لفهم الأنساق، بالإضافة على البحث في طبيعة العلاقة بين هذه التقاليد والأنساق الثقافية السائدة في المجتمع والتي تشكل فكر الفرد وتطبعه بطابعها»⁴. إنّ دراسة التقاليد من منظور المنهج البنيوي تُتيح لنا فهماً عميقاً لتأثيرها على الأفراد والمجتمع. فمن خلال تحليل الأنماط التي تنظم هذه التقاليد والعلاقات بين مختلف عناصرها، يمكننا فهم سلوكياتنا وقيمنا بشكل أفضل،

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص140

2 المرجع نفسه، ص140

3 المرجع نفسه، ص141/140

4 المرجع نفسه، ص142

كما يمكننا تقييم دور هذه التقاليد في الحاضر والمستقبل، ولكن من المهم عدم التمسك بالتقاليد بشكل أعمى، بل إخضاعها للنقد والتقييم المستمر لضمان ملاءمتها لاحتياجات المجتمع المتطور.

الخامس عشر « تتسم جماليات القصيدة العربية القديمة بالغموض، لأنها نتاج ذات لها طبيعتها الخاصة، وتخضع لأنساق ثقافية عامة، ولذا تبدو مثيرة للتأمل في الأسلوب تعبيرها وبنيتها وتقاليدها بسبب طبيعة العلاقة بين هذين المستويين (الذاتي/ الثقافي) »¹. يُعدّ الغموض أحد أهم سمات جماليات القصيدة العربية القديمة، وينشأ هذا الغموض من تفاعل معقد بين بين المستوى الذاتي والمستوى الثقافي في القصيدة، ويُضفي هذا الغموض على القصيدة سحرا خاصا يشير التأمل والتفكير، ويجعلها أكثر إثارة للاهتمام للقارئ.

السادس عشر « معايير المبدع تتجسد في جوهر القصيدة، وقدرته على منح الأنساق معنى مغايرا، وهو ما نسميه بخصوصية الشاعر»². لا توجد معايير مطلقة للإبداع، فالإبداع نسبي ويختلف من شخص لآخر ومن زمن لآخر.

السابع عشر « الشعراء يقولون الشعر ليس لمعايير الأنساق الثقافية والأنساق الشعرية وقيمها التي يرى في العمل الشعري فضيلة، بل لأن هؤلاء الشعراء لهم حاجات ومصالح»³. إنّ دوافع الشعراء معقدة ومتنوعة، ولا يمكن حصرها في اتباع الأعراف أو الدوافع الشخصية، ويساهم كلا العاملين إلى جانب عوامل أخرى، في تشكيل أعمالهم الشعرية وأهم ما يميز الشعر هو قدرته على التعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة إبداعية مؤثرة.

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص142

2 المرجع نفسه، ص143

3 المرجع نفسه، ص143

الثامن عشر « لا نتوقع عند حد الكشف عن البنية المعرفية نحو رصد التحولات التي طرأت نتيجة انتقالها من محضنها الثقافي العام، إلى سياقها الخطابي الخاص»¹. لا ينحصر الكشف عن البنية المعرفية في مجرد تحديد مكوناتها، بل يتضمّن أيضا فهم التحولات التي تطرأ عليها نتيجة انتقالها من محضنها الثقافي العام إلى سياقها الخطابي الخاص. وتعدّ هذه التحولات ضرورية لفهم الرسالة بشكل كامل وتفسير دلالاتها المختلفة.

التاسع عشر « وأنّ الأنساق الثقافية باتت خاضعة لقواعد تكون جديدة داخل الخطابات»². إن خضوع الأنساق الثقافية لقواعد جديدة داخل الخطابات يمثل ظاهرة معقدة ذات آثار عميقة على المجتمع. من المهم فهم هذه التغيرات وكيفية تأثرها على حياتنا.

العشرون « أنساق القصيدة العربية القديمة، وكذا التعرف على الدوافع والآليات التي تدفع المبدع إلى إعادة إنتاج هذه الأنساق أو تغييرها»³. تُعدّ أنساق القصيدة العربية القديمة إرثا أدبيا غنيا يُلهم المبدعين على إعادة إنتاجه أو تغييره بطرق إبداعية مختلفة، وذلك للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة فريدة من نوعها.

واحد وعشرون « إنّ أنساق القصيدة العربية، هي علامات أو إشارات قادرة على نقل رسائل أو معاني أو أفكار يمكن فهمها واستيعابها»⁴. إنّ أنساق القصيدة العربية ليست مجرد قواعد شكلية، بل هي نظام معقد قادر على نقل رسائل معقدة بطريقة فعالة ومؤثرة.

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص143

2 المرجع نفسه، ص144

3 المرجع نفسه، ص145

4 المرجع نفسه، ص145

اثنان وعشرون » ويزداد اهتمامها بدراسة هذه الأنساق متى علمنا قدرتها على استيعاب التحولات التي تحدث بين حقول معرفية متباعدة¹. تساعدنا الأنساق على فهم العالم من حولنا بشكل أفضل.

ثلاثة وعشرون « الأنساق ليست قيذا شكليا يقيد عملية الإنتاج الأدبي ويحصرها في أطر وقوانين شكلية جامدة، لكن هذه الأنساق تسمح بحرية كل مبدع لأن يعبر عن تجربته وفلسفته الخاصة، لأن الفكر نفسه يخضع لقوانين/ أنساق². الأنساق في الإنتاج الأدبي ليست قيذا على الإبداع، بل هي أداة ضرورية لتنظيم الأفكار وبناء العمل الأدبي. فالمبدع الماهر هو من يوظف هذه الأنساق بذكاء لخلق أعمال أدبية فريدة تعبر تجاربه وفلسفته الخاصة.

أربعة وعشرون « النشاط الفكري لهذه الأنساق عززته أجيال متعاقبة متتالية من البشر³. يلعب الأجيال المتعاقبة دورا هاما في تعزيز النشاط الفكري لهذه الأنساق من خلال الملاحظة والتجربة والتحليل والتطبيق والتطوير، تساهم كل جيل في تراكم المعرفة وتطور الفكر، هذا التراكم يُثري الأنساق ويجعلها أكثر تعقيدا وفعالية، مما يفيدنا في فهم العالم من حولنا وتطوير تقنيات جديدة وحل المشكلات وتعزيز الإبداع.

خمسة وعشرون « إن إمعان الفكر في تفسير التحولات بين الأنساق داخل الخطابات، يقودنا إلى البحث في عملية التفاعل بين النسق الثقافي والنسق الشعري⁴. يشكل التفاعل بين النسق الثقافي والنسق الشعري ظاهرة غنية تثري الخطابات وتُضفي عليها أبعاد دلالية عميقة. ففهم هذه العلاقة يساعدنا على فهم أعمق للإنتاج الأدبي، ونقد موضوعي للظواهر الثقافية، وتقدير لجماليات التعبير الشعري.

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص148

2 المرجع نفسه، ص149

3 المرجع نفسه، ص151

4 المرجع نفسه، ص153

سنة وعشرون » لا نستطيع حقا فهم هذه الأنساق بمعزل عن المبادئ التي تربط بين الثقافي والشعري»¹. لا يمكننا فهم الأنساق في الشعر بشكل كامل دون النظر إلى المبادئ التي تربط بين الثقافي والشعري. فالثقافة هي البيئة الحاضنة للشعر، وهي التي تُشكل مفاهيمه وقيمه ورموزه. فالشاعر ينهل من ثقافته معارفه، وخبراته، ويعبر عن مشاعره وأفكاره من خلالها، وتتجلى الثقافة في مختلف جوانب الشعر، من حيث اللغة والبنية والأسلوب والموضوعات.

سبعة وعشرون » وهذه النقلة للأنساق تملك حقيقتين مهمتين: الأولى: المعنى الثقافي، والذي يخضع للبنية ثقافية والثانية: المعنى الأدبي الذي يخضع لبنية خطابية»². تُعدّ دراسة النقلة للأنساق أداة مهمة لفهم مختلف أشكال التعبير البشري، من الأدب والفن إلى الخطاب السياسي والدعاية، وتساعدنا هذه الدراسة على فهم القيم والمفاهيم التي تشكل هويتنا الفردية والمجتمعية، وتُتيح لنا هذه الدراسة تحليل النصوص الأدبية بشكل نقدي وتفكيك رموزها ومعانيها.

2-2. وصف وتحليل مصطلح النسق:

ذكر هذا المصطلح إحدى عشرة مرة، الأول «استبدال أفكار النسق الثقافي داخل النسق الشعري»³. يُعدّ استبدال أفكار النسق الثقافي داخل النسق الشعري ظاهرة غنية ومعقدة، لها جذور عميقة في تاريخ الأدب وتجليات متنوعة في مختلف الثقافات. ويشير مصطلح "النسق الثقافي" إلى مجموعة من المعتقدات والقيم والأعراف والممارسات التي تشكل هوية مجتمع معين. بينما يشير "النسق الشعري" إلى مجموعة من القواعد والتقنيات التي تحكم بناء النص الشعري وتشكيله.

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص159

2 المرجع نفسه، ص159

3 المرجع نفسه، ص146

الثاني « فالنسق الشعري لا يتحرك وفق علاقات ثقافية فحسب»¹. لا يتحرك النسق الشعري وفق علامات ثقافية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الوصف والتحليل. فالشعر ينطوي على أفكار ومعتقدات وقيم تشكل جوهره وتُضفي عليه معناه.

الثالث « رصد التحولات التي طرأت على النسق الأدبي نتيجة انتقاله من محضنه الثقافي إلى سياق نصي خاص»². تُعدّ التحولات التي تطرأ على النسق الأدبي نتيجة انتقاله من محضنه الثقافي إلى سياق نصي خاص ظاهرة شائعة. وتتنوع هذه التحولات وتختلف باختلاف طبيعة النص والسياق الذي ينقل إليه.

الرابع « لأي نسق حسب نظرية بارسونز أن يفي بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء: التكيف، تحقيق الهدف، التكامل، المحافظة على النمط»³. نظرية بارسونز هي نظرية وظيفية، مما يعني أنها تركز على كيفية عمل الأنظمة الاجتماعية لتحقيق الاستقرار والتوازن، وتعرضت لانتقادات بسبب تركيزها على التوافق والنظام الاجتماعي، وإهمالها للصراع والتغيير الاجتماعي، على الرغم من هذه الانتقادات، لاتزال نظرية بارسونز إطاراً مفيداً لفهم عمل الأنظمة الاجتماعية.

الخامس « أنّ النسق الثقافي نظام من الممارسات الجماعية لطقوس جماعية، أما النسق الشعري، فهو نظام من الممارسات الفردية يشكله فكر الجماعة»⁴. قد يتداخل النسق الثقافي مع النسق الشعري في بعض الأحيان، على سبيل المثال، قد تعكس القصائد الشعرية قيم ومعتقدات ثقافية معينة. ويُعدّ كلّ من النسق الثقافي والنسق الشعري من العناصر المهمة التي تشكل الهوية الثقافية للمجتمع.

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص146

2 المرجع نفسه، 146

3 المرجع نفسه، ص147

4 المرجع نفسه، 147

السادس « فالنسق لم يعد بالنسبة للنقد السيميائي كتلك المادة الخام التي تستعيد عن قراءتها ما صدر عن الجماعة أو الشعراء من اقوال وافعال»¹. يُعدّ النقد السيميائي أداة قيمة لفهم النصوص الأدبية بشكل أفضل، وكشف المعاني الضمنية والثقافية التي تكمن وراء السطح. كما يمكن استخدامه لنقد الأيديولوجيات والقيم التي تُروّج لها النصوص، ومقارنة النصوص الأدبية من خلال تحليل بنيتها الدلالية.

السابع « وانتقال النسق من المجال الثقافي إلى السياق الخطابي أو النصي دليل على صحة هذه المقولة، فالانتقال من سياق إلى سياق آخر مختلف يشير إلى تغير ما سوف يطرأ على هذه الأنساق نتيجة هذه الانتقالات»². إنّ انتقال النسق من المجال الثقافي إلى السياق الخطابي أو النصي ظاهرة غنية ذات تأثيرات متعددة على مختلف مستويات التواصل والتحليل. فهو يُثري النص ويؤثر على المتلقي ويسهم في إنتاج معنى جديد.

الثامن « فالنسق شرط ضروري لإخراج فعل الإنسان الثقافي إلى حيز الوجود»³. يُبرز النسق كعامل أساسي في تمكين الفعل الثقافي للإنسان وإخراجه إلى حيز الوجود، فهو يوفر إطاراً لفهم العالم والتفاعل معه، ويوجه الأفراد والجماعات في سلوكياتهم ومعتقداتهم وممارساتهم.

التاسع « يظلّ شكل النسق ثابتاً داخل الخطاب، ولكن من المؤكد أن جوهر النسق يتطور داخلها بفعل المبدع»⁴. يُعدّ الإبداع الإنساني الثقافي ظاهرة غنية ومعقدة تشكل جوهر الحضارة الإنسانية. ويجادل العديد من المفكرين بأنّ النسق يلعب دوراً هاماً في تمكين هذا الإبداع وجعله ممكناً.

1 عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص150

2 المرجع نفسه، ص151

3 المرجع نفسه، ص153

4 المرجع نفسه، ص165

العاشر « قواعد تكون النسق الشعري تتحدر من قواعد الثقافة التي ينتمي إليها النسق»¹.
إنّ قواعد الثقافة تُضفي على النسق الشعري هويته المميزة وتجعله جزءاً لا يتجزأ من منظومة القيم والمعتقدات السائدة في تلك الثقافة.

الحادي عشر « فربما يظل شكل النسق ثابتاً داخل الخطاب، ولكن من المؤكد أنّ جوهر النسق يتطور داخلها بفعل المبدع»². إنّ جوهر النسق يتسم بالتطور والتجديد، بينما قد تبقى بعض العناصر الأساسية للنسق ثابتة، مما يُضفي على الخطاب غناه وتنوعه.

¹ عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ط1، ص167
² المرجع نفسه، ص168-169

خاتمة

وفي الختام دراستنا عند مجموعة النقاط التي يمكن تلخيصها على الشكل التالي:

- النسق مفهوم مركزي في تحليل العلاقة بين اللغة والثقافة.
- الأنساق الثقافية والأنساق الخطابية مفهومان مترابطان ومتداخلان.
- تلعب الأنساق الثقافية دورا مهما في تشكيل الأنساق الخطابية.
- تعبّر الأنساق الخطابية عن الأنساق الثقافية وتجسدها.
- تغيّر الأنساق الثقافية والأنساق الخطابية بمرور الوقت استجابة للتطورات المختلفة.
- تحليل الأنساق الثقافية والأنساق الخطابية ضروري لفهم الخطاب في مختلف المجالات.
- إجراء المزيد من الدراسات حول العلاقة بين الأنساق الثقافية والأنساق الخطابية في سياقات مختلفة.
- ختاماً، يعدد كتاب " لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة" لعبد الفتاح أحمد يوسف مرجعاً هاماً للباحثين والدارسين المهتمين بالعلاقة بين الثقافة والتقاليد ويقدم إطاراً نظرياً ومنهجياً لفهم وتحليل الخطاب في مختلف السياقات.
- قد نجح الكتاب في ربط اللغة بثقافتها، وكشف عن الأبعاد العميقة للخطاب ودوره ففي تشكيل الهوية والسلوكيات الاجتماعية.
- يُعرف عبد الفتاح أحمد يوسف النسف بأنه " نظام مكوّن من عناصر مترابطة فيما بينها، تُشكّل بنية دلالية متكاملة، وتؤدي وظيفة محددة داخل النص". ساهم عبد الفتاح أحمد يوسف في تطوير هذا المفهوم وتطبيقه على مختلف النصوص الأدبية، مما، أثرى النقد العربي المعاصر.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللّغة العربية:

1. ابن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، الجزء العاشر، دار صادر لبنان، بيروت، 1990، 1.
2. عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010.
3. الحسين أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون الجزء الخامس، دار الجميل، بيروت، ط1.
4. جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مقال النقد الثقافي بين المطرقة والسندات 29 ديسمبر 2021. www.alukah.net
5. حفاوي بعلي مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
6. جابر عصفور، قراءة التراث النقدي الناشر عين الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1994.1.
7. عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربيّة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2005.
8. عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، المركز الثقافي العربي، ط3، المملكة المغربية، دار البيضاء، 2008.
9. عبد الله الغذامي، نقد ثقافي ام أدبي.
10. محمد مفتاح النص: من القراءة إلى التنظير شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2000.
11. مصطفى الضبع، أسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، ألمانيا، 2003، د. ط.

12. يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1983.

المراجع المترجمة:

13. آرثر آريزبرجر النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم رمضان

سطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، القاهرة، ط1.

14. فنست بيتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات، تر: محمد يحيى،

المجلس الأعلى للثقافة، 2000.

شكر وعرافان	
إهداء	
مقدمة.....	1
الفصل الأول: في مفهوم النسق والنسق الثقافي	4
1. مفهوم النقد الثقافي:.....	5
2. خصائص النقد الثقافي ومؤثراته:	6
أ- خصائص النقد الثقافي:	6
ب- مؤثرات النقد الثقافي:	8
3. مفهوم النسق:.....	10
4. أنواع النسق:.....	11
5. مفهوم النسق الثقافي:	13
الفصل الثاني: إشكالية مصطلح "النسق" في كتاب لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة.	15
1- وصف المدونة:.....	16
1-1. الوصف الخارجي للمدونة:.....	16
1-2. قراءة في مضمون المدونة:	17
2- دراسة وصفية تحليلية لمصطلح النسق في المدونة.....	19
2-1. وصف وتحليل مصطلح الأنساق:	19
2-2. وصف وتحليل مصطلح النسق:.....	26
خاتمة.....	29
قائمة المصادر والمراجع	32